

تفسير سورة الأنفال | 1 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

الايان بالهدى وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اقتفى الى يوم اللقاء ثم اما بعد ايها الاحباب سنتنا من سنين عبادة ان هناك مجلسا بعد الفجر يكون في تفسير ما تيسر من اي القرآن - 00:00:00

وهذا العام كنت لا ادري في اي صورة يعني يقول آآ شغلنا ثم كان هناك فرق من احد اخواننا ان اتكلم عن موضوعات قرآنية ولكنها تتصل بمعنى واحد وهو كيف غيرني القرآن - 00:00:30

وكنت يعني عازما ان افسر من سورة الانفال ومن بعدها التوبة وصليت في ذلك السخارة واتى احد الاحبة دون ترتيب وزارني وقال لقد رأيت في المنام انك تفسر سورة الانفال - 00:01:02

فلما توافقت الاستخارة مع الميت مع الرؤية وجدوني لابد ان اسير في هذا الطريق وهو ماذا يا دكتور ولذلك نبدو ايها الاحبة الحديثة عن شهرة الانفال والانفال جمع ومفرده نفل - 00:01:29

والمثل ما يعطيه الامام القائل لاحد من الجندي او الاتباع والنفل الزيادة اذا المثل زيادة على ما يأخذه المحامي المحارب يأخذ سهمه من الغنيمة فيكون المثل زيادة على هذا السهم - 00:02:00

ولذلك سميت السنة بالنافلة امنية السنة بماذا؟ بالنافلة. لماذا لانها زائدة على الفريضة واختلف الناس اختلافا بينا في مسألة الانفال هل الامثال من الغنائم يكون بقتال بغير قتال لان لان الغنائم اذا اتت من غير قتال تسمى بالفيل - 00:02:39

يسمى بماذا ما ظلمه المسلمون من غير ماذا؟ من غير قتال والانفال ما اخذه المسلمون بقتال وهناك اقوال كثيرة في هذه المسألة سورة الانفال سورة مدنية بلا نزاع ماذا نية بلا ايه؟ بلا نزاع. لماذا - 00:03:17

لان المسلمين في مكة مستضعفين لم تكن لهم دولة ولا خولة ولا جولة ولا جيش ولا اي ولا اي شيء بل كانوا يعذبون ويضطهدون ثم لما اذن ربنا عز وجل لهم ان يهاجروا الى المدينة - 00:03:52

وكانت المدينة دار مقام ودولة واذن النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذن ربه له للمسلمين ان يخرجوا للجهاد في سبيل الله وكانت السراير ثم كانت اول غزوة خرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة بدر - 00:04:14

في السنة الثانية من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قبل غزوة بدر كان هناك عشرات السرايا قطعة من الجند السرايا ديت منها سرايا ادت مهام عسكرية قتالية ومنها سرايا ادت مهام استخباراتية اي تجمع المعلومات - 00:04:40

ومنها سرايا كانت لاثبات الوجود اي لارهاب العدو وتخويف العدو ولكن اول غزوة كانت غزوة بدر وكان قائدها ورسوله ربنا سبحانه وتعالى النبي محمد عليه الصلاة والسلام وغزوة بدر ملحمة - 00:05:08

كبيرة ارى ربنا او انا ربنا سبحانه وتعالى المؤمنين فيها ورزقه ونصره ربنا عز وجل كده فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى المسلمون - 00:05:33

في نهاية الغزوة غزوة بدر حدث منهم شيء الشيء ده بينوا ربنا سبحانه وتعالى في الاية الاولى وهي اية اليوم قال الله عز وجل يسألونك عن الانفال الانفال لله والرسول - 00:05:59

فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين هذه الاية وكما قلت بان هذه السورة سورة ماذا؟ مدنية لان المدينة كم فيها القتال والجهاد بخلاف مكة وربنا سبحانه وتعالى قال اذن للذين - 00:06:24

يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم بين ربنا عز وجل انهم اخرجوا من ديارهم بغير حق والمشكلة والمصيبة انها ان قولهم انهم

قالوا ربنا الله كما قال ربنا سبحانه وتعالى - [00:06:53](#)

بدأت السورة بقوله يسألونك عن الانفاق السؤال في اللغة والطلب السؤال طلب ففلان يسأل فلانا اي يطلب منه والنبى عليه الصلاة والسلام قال انما شفاء العي السؤال السؤال اي الاستفسار والاستفسار - [00:07:15](#)

وطلب المعرفة وذلك في سياق الرجل الذي شج رأسه في معركة فاصبح جنبا فقال اني جنب هل اجد عندكم من رخصة؟ فقالوا ليس لك الا ان تغتسل يغتسل الرجل فمات - [00:07:45](#)

النبى عليه الصلاة والسلام قال قتلتموه انما شفاء العي السؤال وقال الله عز وجل واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لكن السؤال اذا عدي بالاداة عن فانه سؤال خاص - [00:08:10](#)

سؤال خاص سؤال يقصد من ورائه طلب المعرفة طلب المعرفة اذا هناك اشكال والصحابة يسألون من اجل ماذا؟ من اجل المعرفة ما هو الاشكال؟ وما هو النزاع الذي وقع في غزوة بدر - [00:08:35](#)

والذي الح المسلمون فيه على النبي عليه الصلاة والسلام في السؤال ان كلمة يسألونك فعل مضارع دلالة على ماذا؟ على التكرار اذا هناك ناس كثير سألوا وهناك مواقف عديدة حدث فيها السؤال - [00:08:57](#)

ولنا ان نتصور معركة وقتال وجرحى والمسلمون يسألون كثيرا ببسألوا عن اي شيء ما الذي حدث لنا ان نتصور ارض المعركة الجيش بيبقى لوم ميمنة ميسرة وهناك قانون القلب في الجيوش في ذلك الوقت يعتبر - [00:09:16](#)

قلب استراتيجي يعني حيوي ما بيتحركش الا عند اللزوم بتبدأ المعركة ان الميمنة تيجي مع الميسرة والميسرة تيجي مع الميمنة خلفي خلاف ابو القلب اذا وجد قائد الجيش بعبعة في احد الجناحين بيبدا يمد - [00:09:41](#)

هذا الجراح بقوة منين؟ من القلب طيب لو القائد اراد ان هو يفصم الجيش بيتوجه بالقلب مباشرة الى قلب الايه؟ الخصب ولذلك سمي وسط الجيش ماذا؟ قلبا. اللي هو زي القلب بالضبط. بيوزع الايه - [00:10:03](#)

بوزع الدم ومسؤول عن جريان الدم في كل الاوردة وما الى ذلك. زي الجيش الموجود القلب بيوزع وبيشرف وبيتحرك طيب ولو ان في هناك بعضه وما قدرش الجيش في الجناحين ان هو يتقدم - [00:10:26](#)

لو تقهقر مين اللي بيسنده انت التقهقر؟ القلب فاكثروا الفئات ثباتا هم القلب واكثر الناس حركة هم الايه؟ الاجنحة. الايمن والايسر فكأن هناك نزاعا حدث الناس بتوع الميامن والمياسر قالوا احنا اللي كنا بنقاتل ونحارب ونحن الذين تعرضنا للموت فنحن احق

بالغنائم - [00:10:48](#)

من الذين هم في القلب. الذين كانوا اقل حظا منا في القتال نزار صورة اخرى من النزاع ان في هناك ثلاث طوائف لما انتهت المعركة في هناك طائفة تبعت المشركين تقاتلهم - [00:11:16](#)

وتقتفي اثارهم طائفة بتحوط الغنائم طائفة حول النبي عليه الصلاة والسلام لحمايته كل طائفة قالت نحن احق بالغنيمة من الاخرى الناس اللي بيجروا من ورا المشركين قالوا احنا بنجري وراهم فاحنا احق - [00:11:37](#)

احنا اللي تعبنا واشتغلنا يعني وقتلنا الناس اللي بيحوطم قالوا احنا اللي جمعنا واحنا اللي احاطنا واحنا اللي تعبنا والناس اللي حول النبي صلى الله عليه وسلم نحن الذين حميناه - [00:11:55](#)

فممكن المشركين يلتفهم فيقتلوه وحدث هناك نزاع الله عباد ابن الصامت رضي الله تعالى عنه عبر عن كل هذه الخلافات بين الصحابة وهم خيرة الناس بعد رسول الله قال وساءت اخلاقنا - [00:12:11](#)

وساءت ماذا اخلاقنا خلافات ونزاعات والنبي عليه الصلاة والسلام موجود ودي اول تجربة عملية في مسألة جهاد عام كان قبل كده سراي قطعة صغيرة. لكن دي بقى ايه جيش كبير - [00:12:35](#)

فانزل الله تعالى هذه الاية فقال يسألونك عن الانفال ان يطلبون معرفة حكم الانفاق لان في هناك بعض صحابة كثر منهم من اتى بسيف يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذك - [00:12:53](#)

زي ما حدث مع سعد ابن ابي وقاص والحديث في الصحيح قال قتلت سعيده ابن ابي وقاص قاتلت سعيده ابن العاص واخذت سيفه

فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله - [00:13:17](#)

اني اريد ذلك السيف. فقال ضعه في القبض القبض اللي هو المكان الذي تجمع فيه ماذا؟ الاسلاب والغنائم ولم يأذن له النبي عليه

الصلاة والسلام ان يأخذه في هناك ناس - [00:13:38](#)

وجدوا دابة او بعيرا او فرسا ارادوا اخذه. فامرهم النبي عليه الصلاة والسلام ان يجعلوه ايضا في القبر يسألونك عن الانفاق اي هذه

الغنائم التي غنموها من المشركين فكان الجواب - [00:13:54](#)

اي قل يا رسولنا لهم واجبههم عن سؤالهم وعن الحاحاتهم بان هذه الغنائم لله وللرسول اللام هنا اما ان تكون لام الملك عولمة

الاختصاص ملك لله وملك لرسول الله يبقى طالما الانفال دي ملك لله وللرسول. يبقى من الذي يحكم في الانفال - [00:14:19](#)

الله والرسول يبقى اذا لا يجوز لاحد منكم ان يأخذ شيئا الا بامر الله ورسوله وبالتالي النفوس ايه؟ تظمنن اذا المسألة مش سببة اللي

يقدر على الحاجة ياخذها للي بيقدر على حاجة ياخذها ادت الى ماذا؟ الى النزاع والشقاق - [00:14:54](#)

لكن لما احنا قلنا ان المسألة مردة لله والرسول انطفأ الاشكال دايم الناس اذا لم يكن لهم ضابط يضبطهم وجامع يجمعهم فان ذلك

يكون سببا لوقوع الشحناء والبغضاء ولذلك كان من هدي اهل الايمان - [00:15:17](#)

ان شيئا اذا شجر بينهم ان يتركوا حكمه لمن؟ لله ورسوله هي دي المسألة دي القاعدة الضابطة هذه القاعدة الضابطة الا وربك لا

يؤمنون حتى يحكموك فيما ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - [00:15:45](#)

او ان تكون اللام بمعنى الاختصاص. اي الذي يختص بهذه الغنائم ويبين حكمها هو الله ورسوله هو الله والرسول. يبقى قل الانفال لله

والرسول اي بيان واختصاص واشعار بالمعرفة الانفال لله ورسوله - [00:16:15](#)

فاتقوا الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم هي دي المسألة العظيمة جدا التي ترفع اي اشكال بين المؤمنين تقوى الله والاصلاح فيما

ذات البيت تقوى الله لا تتحقق الا بالايمان والعمل الصالح - [00:16:43](#)

الايمان والعمل الصالح هي التقوى ولذلك يقول ربنا عز وجل كثيرا بين الايمان والعمل الصالح ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت

لهم جنات الفردوس نزا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا - [00:17:11](#)

والعصر ان الانسان لفي قصر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الايمان الذي يعمر الباطن وينير القلب والعمل الصالح العمل الصالح

اللاتين دول يكونان وقاية للانسان من غضب الله وقاية للانسان من ان يكون من جهنم والعياذ بالله - [00:17:35](#)

وربنا هو الذي بين ذلك يبقى التقوى الايمان والعمل الصالح فاتقوا الله تذكير بالايمان وتذكير بالعمل الصالح تذكير بالايمان وتذكير

بالعمل الصالح واصلحوا ذات بينكم كلمة اصلحوا ذات بينكم. اي انظروا الى مواضع الفساد والخلل - [00:18:06](#)

فيجتثوها وجففوا متابعا فاذا فعلتم ذلك وقع الصلح والاصلاح الشيطان يريد ان يفسد ما بين المؤمنين يلقي بينهم العداوة والبغضاء

الشحناء يسمم ما بينهم يجعل بينهم قالة السوء يجعل بينهم الظنون الفاسدة - [00:18:37](#)

فاذا اصلحنا هذه الاشياء اي بالقضاء عليها بعد تقوى الله يقول العاقبة لنا ان شاء الله ولذلك كان من فضل الله عز وجل على اهل

الايمان انهم اذا خرجوا للجهاد في سبيل الله من الذي يتخلف عنهم - [00:19:08](#)

لا يتخلف عنهم الا اصحاب القلوب المريضة النافقة النافقة اي الميتة ليه؟ لان الله تعالى لم يرد لهم خيرا ولو ارادوا الخروج لاعدوا له

عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اعدوا مع القاعدين. ليه - [00:19:31](#)

لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون والله عليهم بالظالمين اذا الصباح يخرجوا معنا

ولا الصلاح ما يخرجوش لا يخرجك اذا الصلاح الا يخرجوا مع الصف المسلم - [00:19:59](#)

وان ينقى المسلمون من اصحاب القلوب الضعيفة المريضة الذين هم عبء على كيان المسلمين ده بنص القرآن يبقى فاتقوا الله اي

حققوا الايمان وتلبسوا بالعمل الصالح واصلحوا ذات بينكم اقطعوا قالة السوء - [00:20:23](#)

واجتنبوا الظنون الفاسدة ولا تنشغلوا بما لا ينفعكم فان من انشغل بما لا ينفعه فاته ما ينفعه ودي سنة سنة ماضية لو انشغلت بالغناء

اغلق قلبك عن القرآن سبحانه الله - [00:20:49](#)

لو انشغلت بسماع الكذب صب ذلك قلبك عن سماع الصدق لو انشغلت بالحفلات والمجون والموسيقى كذلك عن سماع العلم ومجالس الذكر انشغل بما لا ينفعه فاته ما ينفعه هذه قاعدة شرعية وعرفية وكونية. سبحانه الله - [00:21:12](#)

فوجه ربنا عز وجل صحابة رسول الله وهم خيرة الناس ونحن ايضا معهم في ذلك التوجيه ان نصلح الباطل بالايمان وان نهتم بالعمل بالعمل الصالح. نمرة ثلاثة وان نصلح ذات بيننا - [00:21:45](#)

وان نصلح ذات بيننا. يقولون بان وجود كلمة ذات للتأكيد. يعني احنا لو قلنا نستنى كلمة ذات دي واصلحوا بينكم المعنى الصحيح ولكن اراد ان يؤكد العلاقة القوية بين اهل الايمان. فقال ذات بينكم. للدلالة على ان كل مسلم - [00:22:10](#)

بالنسبة لاخيه كالذات للانسان سبحانه الله يبقى كل مسلم بالنسبة للمسلم لك لك بعلاقة نفسك بك شوف علاقة نفسك بنفسك هي ايه كذلك علاقة المسلم بك وهذا دلالة على حرمة المسلم - [00:22:31](#)

وعلى شرف المسلم وانه لابد ان نهتم بكيونة هذه العلاقة الايمانية فلا تضعف ولا تنحوا ثم جعل ربنا عز وجل هذا كله مرتبطا بماذا؟ ان كنتم مؤمنين وقبل ذلك قال واطيعوا الله ورسوله - [00:22:57](#)

لان الله تعالى والرسول يأمران بهذه الاشياء اي بالتقوى والاصلاح وان تتأكد العلاقة الايمانية بينكم. فمن فعل ذلك فقد اطاع الله ورسوله. وهذا كله من علامات الايمان فنسأل الله تبارك وتعالى - [00:23:24](#)

ان يوفقنا الى الايمان وان يمسكنا بالاحسان وان يوفقنا واياكم الى اتمام صوم رمضان نسأل سبحانه وتعالى ان يتقبل منا الدعاء وان يعيننا على طاعته وذكره وشكره وحسن عبادته وان يجعلنا واياكم - [00:23:47](#)

من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اسأله سبحانه وتعالى ان يعطيكم اعمارا مديدة يزجونها في الخير وتقطعونها في البر وتجعلونها بالامة نفعا ولقائه زادا وذخرا وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:24:10](#)